دليل لتخطيط وتنظيم استكمالات
للطواقم العاملة في أطر الطفولة المبكرة

تأليف
د. ياعيل ديّان

بمشاركة
مي عمري، ملك عثمان، لينا فتحية،
سوزان شعبان، عنان عليّان،
سارة عيسى وثائر عودة.

ماطي القدس
مركز تطوير المبادرات والمصالح التجارية

حاضنة طفلي

دليل لتخطيط وتنظيم استكمالات للطواقم العاملة في أطر الطفولة المبكرة

النسخة العربيّة

تأليف د. ياعيل ديّان

بمشاركة: مي عمري، ملك عثمان، لينا فتحية،

سوزان شعبان، عنان عليّان، سارة عيسى وثائر عودة.

القدس

2021

مقدّمة

كتبتها رهام جابر - مديرة مكتب "ماطي" في شرقيّ القدس، ومي عمري - مديرة برنامج حاضنة طفلي

يسعدنا أن نضع بين أيديكنّ دليل تخطيط وتنظيم استكمالات ودورات تدريب للطواقم العاملة في مجال الطفولة المبكرة. هذا الدليل مخصّص للمرشدين والمرشدات الذين يقومون بتأهيل العاملين في الحضانات والحضانات البيتية. المُرشد الذي بين أيديكنّ هو ثمرة لقاءات شارك فيها مختصّون ومختصّات خبراء وخبيرات في الطفولة المبكرة من شرقيّ القدس وناقشوا خلالها التوجّه التربويّ الملائم لأطر الطفولة المبكرة ثمّ بناءً على ذلك حدّدوا أهداف الدّورات والاستكمالات ووسائل تحقيقها. أقيمت اللّقاءات بمبادرة مركز "ماطي" لتطوير المبادرات في القدس وذلك ضمن برنامج خاصّ لتشجيع المبادرات والأعمال بإدارة المركز في شرقيّ القدس.

بناءً على الواقع الحاليّ في شرقيّ القدس هناك حاجة ملحّة للمزيد من الحاضنات والمربّيات المهنيّات للعمل في الحضانات والحضانات البيتية ممّا يُنشئ بدوره الحاجة إلى زيادة دورات التدريب والاستكمالات المعدّة للنساء المعنيّات بالعمل في هذا المجال. يهدف الدّليل الذي بين أيديكنّ إلى مساعدة المختصّات والمختصين على تخطيط الاستكمال وتنظيمه.

دافعنا في العمل التربويّ في أطر الطفولة المبكرة هو أن يتوفّر لكلّ طفل وطفلة مجرى حياة هانئ، ونحن نودّ أن يتوفّر لهُم ذلك في كلّ مراحل حياتهم حتّى إذا تطلّب الأمر التغلّب على بعض الصّعاب ومواجهة التحدّيات. غير أن تحقّق هذه الغاية لا يتأتّى فقط بالفطرة عن طريق غمر الطفل والطفلة بمحبّتنا والتواصُل الطبيعيّ في إطار الأسْرة وإنّما يتأتّى أيضاً من خلال تدريب وسيرورة تعلّم مشابهين تماماً لتلك التي يمرّ بها المربّون والمربّيات في أطر تعليم الأجيال الأكبر.

لقد أدركت كلانا وكلّ بطريقتها الخاصّة النقص في أعداد الحاضنات والمربيّات المؤهّلات مهنيّاً في مجال الطفولة المبكرة في شرقيّ القدس وذلك من خلال تجربتنا المهنيّة المختلفة - رهام في إدارة مؤسّسات بمجالات اجتماعيّة مختلفة وعلى صعيد بناء الجماعات والمصالح التجاريّة وتطويرها؛ بالاضافة لتوجيه وتطوير كوادر نسوية فاعلة اجتماعيا واقتصاديا ومي كمختصّة في التربية ومرشدة حاضنات ومربّيات ومديرة في حضانة أطفال.

غنيّ عن القول أنّ الأطفال ذكوراً وإناثاً هُم عماد مستقبلنا ومع ذلك نكرّر القول لنؤكّد ذلك. لدى الأطفال القدرة على التغيّر والتغيير، ونحن كمربّيات وحاضنات ومُرشدات نتعلّم الكثير منهم ونستمدّ الكثير من القوّة والإلهام من الطاقة التي يمدّون بها العاملات معهم.

نحن نسعى أن تجمع استكمالاتنا بين ما تعلّمناه ونتعلّمه من الأطفال وما تعلّمناه من الكتب ومن تجربة زميلاتنا وزملائنا في المجال. طموحنا أن نرى في القدس شبكة حضانات وحضانات بيتية فيها طواقم تربويّة مؤهّلة وتعمل بمستوىً عالٍ من المهنيّة.

نأمل أن يكون هذا الدّليل مَعيناً ننهل منه في طريقنا نحو أطر طفولة مبكرة راقية، أعلى جودة وبطواقم أكثر مهنيّة.

مع تحيّات رهام جابر ومي عمري

المحتويات

المقدّمة

التوجّه التربويّ المؤسّس لتخطيط الاستكمالات

خصائص الحضانة النوعية والمهنيّة، توجّه التجربة المتعة

تخطيط وتنظيم الاستكمال

مركّبات الاستكمال

اليات عمل متعدّدة

تخطيط مسار لقاءات الاستكمال

دور المُرشدة خلال اللّقاء

تقييم الاستكمال

أدوات لتقييم ذاتيّ تُجريه المرشدة: تقييم تخطيط الاستكمال وتقييم التنفيذ الفعليّ

تقييم الاستكمال من قبَل المشاركات

ملاحق

ملحق أ - طباع الأطفال (الأمزجة)

ملحق ب - استكمال لطاقم حضانة في موضوع أهميّة السّاحة

ملحق ج - استكمال لطاقم حضانة في موضوع الغضب

التوجّه التربويّ المؤسّس لتخطيط وتنظيم استكمال

تنظيم استكمال للطواقم العاملة في مجال الطفولة المبكرة يتمّ أحياناً في إطار دورة إعداد وتأهيل تسبق العمل في هذا المجال (في الحضانات النهاريّة والبيتية مثلاً) وأحياناً أخرى خلال العمل في سلسلة لقاءات للحاضنات العاملات في المجال. يهدف الاستكمال إلى رفع مستوى المهنيّة في مجال الطفولة المبكرة، تحسين جودة أو نوعيّة العمل في مثل هذه الأطر، وتعزيز ثقة الحاضنات بأنفسهن مهنيّاً نتيجة لتوسيع مداركهنّ ومعارفهنّ كما تعزيز مهاراتهنّ واستدخال قيم العمل في مجال الطفولة المبكرة. لأجل تخطيط استكمالات تهدف إلى التمكين المهنيّ لطواقم الطفولة المبكرة وتحسين جودة العمل في أطر الطفولة المبكرة من المهمّ بداية بلورة تصوّر يوضّح ماهيّة الحضانة النوعية وخصائص العمل المهنيّ.

ماهيّة الحضانة النوعية النوعية والمهنيّة - التجربة الممتعة هي من مقومات العمل :

نعني بقولنا حضانة نوعية ومهنيّة الإطار الذي يوفّر لكلّ طفل وطفلة من روّاده تجربة ممتعة وآمنة ومثيرة لاهتمامهم. تنشأ التجربة الممتعة عندما يُتاح للأطفال اللّعب الحرّ؛ عندما تلبّى احتياجاتهم الجسديّة: الأكل، النوم، دخول المرحاض؛ وعندما يتوفّر جوّ يخلو من الخوف، يبعث الرّاحة ويتيح إنشاء علاقات اجتماعيّة آمنة. كذلك تتأتّى التجربة الممتعة من قضاء الطفل وقتاً مع أقرانه في الحضانة ولكن أيضاً من قضاء وقته منفرداً. تنشأ التجربة الممتعة والآمنة في حضانة تعمل وفق عدد قليل من القوانين والممنوعات، وهذه غايتها تفادي إيذاء الطفل لنفسه أو للآخرين أو إلحاق الضرر بالممتلكات.

الحضانة النوعية والمهنيّة تهتمّ جيّداً بترتيب بيئة ملائمة: مكان آمن وجميل ونظيف ومتاحة فيه أنشطة متنوّعة. هكذا يتمكّن كلّ طفل من الاستمتاع التحرّك بأمان أثناء تجوّله في المكان واختيار الفعاليّة التي يحبّ. البيئة الملائمة هي أيضاً بيئة تتيح إمكانيّة لقاء اجتماعي في "جَمعة حلوة"، بيئة تحفّز الخيال، تُثري اللّغة، وتشجّع الحركة كما تشجّع التمعّن والبحث.

الحاضنة هي المسؤولة عن خلق الظروف لتجربة ممتعة: تعامُلها مع الأطفال، تفاعُلها معهم بحساسيّة، عطفها عليهم أو تعاطفها معهم. هذه هي الأمور التي تُنشئ تجربة ممتعة؛ وعندما يشكّل هذا السّلوك نموذجاً يحتذي به الأطفال فسوف يتصرّفون بلُطف وتسامُح بعيداً عن العُدوانيّة.

ما هي خصائص الحاضنة المهنيّة؟

الحاضنة المتمكّنة مهنيّاً

- هي التي تُدرك أنّ الفعاليّات حاجة إنسانيّة وتتيح للأطفال اختيار الفعاليّة وفقاً لمبادرتهم الناجمة عن رغباتهم وميولهم؛ وهي التي تُدرك أنّ الفعاليّات ضروريّة للنموّ والتطوّر والتعلّم، وأنّ الأطفال يستكشفون العالم عن طريقها، كما ينمّون استقلاليّتهم، يطوّرون مهاراتهم الحركيّة والاجتماعيّة، يكوّنون لغتهم ويتعرّفون إلى مشاعرهم. الحاضنة المهنيّة تُدرك أيضاً أنّ الأطفال أثناء الفعاليّة يواجهون مشاكل ويعثرون على حلول من خلال تبيّن العلاقة بين السّبب والنتيجة وسيرورات أخرى. الحاضنة المهنيّة تدرك أنّ الفعاليّة تُطوّر لدى الأطفال القدرة على التركيز والإصغاء، تنمّي ثقتهم بأنفسهم، تنمّي لديهم "تصوّر ذاتيّ إيجابيّ" أي فكرة جيّدة عن أنفسهم، وغير ذلك الكثير. لذلك ينبغي للحاضنة أن توفّر إمكانيّات لفعاليّات متنوّعة وأن تتيح لكلّ طفل وطفلة المبادرة إلى اختيار الفعاليّة بشكل حرّ ومستقلّ إدراكاً منها أنّ الفعاليّة التي يشارك فيها الأطفال على غير رغبة ومبادرة منهم تبقى بمثابة أداء "واجب" ولا تسمّى فعاليّة. الفعاليّة فعل يبادر إليه الطفل او الراشد ويحقّق من خلاله رغبته هو.
- هي التي تعترف بأنّ هناك فروقاً فرديّة بين الأطفال، وتفهم بالتّالي أنّهم يختلفون في الطباع (المزاج)[1]، الجيل، القدرات، الصّفات، مجالات الاهتمام، أساليب التعلّم، مستوى الفعاليّة وغير ذلك؛ ومن هنا فهُم يختلفون أيضاً من ناحية الفعاليّات التي يرغبون الانخراط فيها ونوعيّتها والوقت الذي يُمضونه فيها. الحاضنة المتمكّنة مهنيّاً هي التي تُدرك أنّه ليس على الجميع الانخراط في الفعاليّة ذاتها أو التجاوُب مع حدث ما بالطريقة ذاتها، وانطلاقاً من هذا الفهم تتيح الحاضنة المهنيّة لكلّ طفلة وطفل أن ينخرطوا في الفعاليّة بطريقتهم الخاصّة الملائمة لهم ولا تطلب من كلّ الأطفال في المجموعة أن يفعلوا الشيء نفسه. الحاضنة المتمكّنة مهنيّاً تهتمّ شخصيّاً بكلّ طفل وطفلة، لكنّها إلى جانب تعزيز استقلالهم الذاتيّ وتلبية احتياجاتهم الفرديّة تحرص على أن يسود جوّ من التضامُن والتعاون يساعد فيه الأطفال بعضَهم بعضاً.
- هي التي تُدرك انّ السّلوك لغة؛ أنّ الأطفال يعبّرون من خلال سلوكهم عمّا يثير اهتمامهم وما يثير ضجرهم، ومن خلال سُلوكهم يُظهرون كم من الوقت يريدون قضاءه في فعاليّة معيّنة وكيف يقضونه ومع مَن. لذلك فهي تراقب الأطفال وتتمعّن في سُلوكهم لكي تتعرّف إليهم بصورة أفضل وتفهم ما هي احتياجاتهم.
- تؤمن أنّ الأطفال يعرفون أنفسهم ويعرفون أيّ الفعاليّات تناسبهم وما الذي يثير اهتمامهم وفضولهم، ولذلك فهي تثق بخياراتهم وتتيح لهم أن ينظّموا بأنفسهم جدول أعمالهم اليوميّ. تتعامل الحاضنة المهنيّة مع كلّ طفلة وطفل كذات فاعلة ذات إرادة ومشاعر ومقاصد وأفكار لا كذات سلبيّة تنصاع للتعليمات متجاهلة رغباتها وإرادتها.

1 يُنظر الملحق أ - الطّباع (المزاج)

تلخيصاً، يمكن القول أنّ للحاضنة تأثير حاسم على إنشاء حضانة مهنيّة ونوعية وأنّها ينبغي أن تتمتّع بشخصيّة حسّاسة تجاه الأطفال. الحاضنة المتمكّنة مهنيّاً تفهم أنّهم يختلفون واحدُهم عن الآخر وبالتالي تولي كلّاً منهم اهتماماً فرديّاً وتلبّي الاحتياجات الخاصّة بكلّ منهم، تراقب سلوك كلّ طفل وطفلة وهكذا تفهم مزاجهم ومشاعرهم وما يضيقهم ومجالات اهتمامهم ورغباتهم، وتتعامل وفقاً لذلك. الحاضنة المهنيّة تُحادث الأطفال وتتكلّم معهم حتى إذا كانوا هُم أنفسهم يتحدّثون من خلال سلوكهم لا من خلال الكلمات. الحاضنة المهنيّة تعبّر عن الحُبّ، تدعم الأطفال وتشجّع محاولاتهم البحثيّة لاكتشاف العالم، تتيح لكلّ طفل وطفلة أن ينمي ويطور قدراته الكامنة كما توفّر للأطفال مناخاً يُشعرهم بالثقة والأمان.

الفرضيّة الأساسيّة لتصوّر **"التجربة الممتعة"** الذي يعرض ماهيّة الحضانة المهنيّة والنوعية وخصائص الحاضنة المتمكّنة مهنيّاً – هي أنّ العمل في أطر الطفولة المبكرة من خلال هذا التوجّه يتيح تنمية القدرات الكامنة لدى كل طفل وطفلة، وبالتالي يفتح أمام كلّ طفل وطفلة من روّاد الحضانة آفاقاً للتطوّر والتعلّم وتحقيق الإنجازات وتعزيز الثقة بالنفس والنجاح في الحياة.

نخلص إلى القول أنّه يُنصح بتخطيط الاستكمالات للطواقم العاملة في أطر الطفولة المبكرة استناداً إلى هذا التصوّر من حيث أنّ الغاية من هذه الاستكمالات، كما سبق أن قلنا، هي تمكين الحاضنات مهنيّاً وتحسين جودة العمل مع الأطفال وصولاً إلى حضانة مهنيّة نوعية.

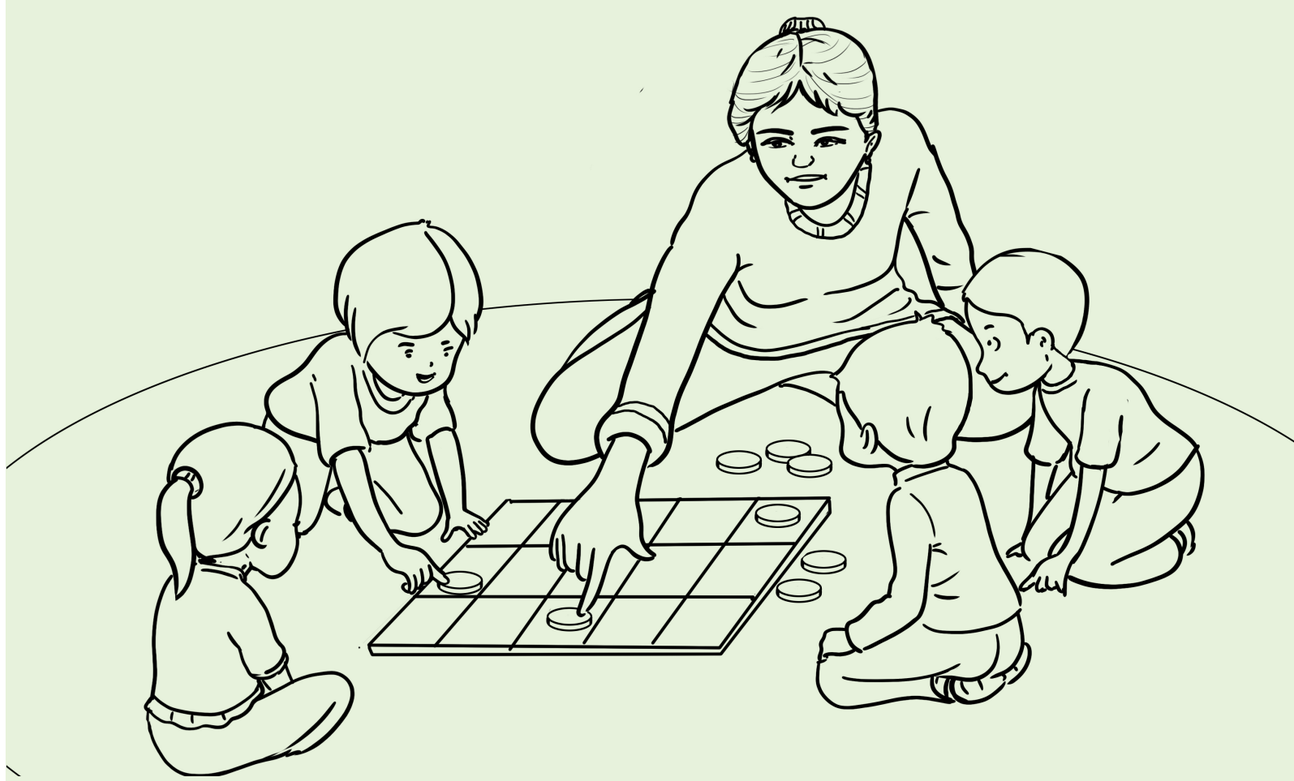

تخطيط وتنظيم الاستكمالات

يمكن اعتبار الاستكمال سيرورة موازية للعمل في الحضانة حيث تتعامل مُرشدة الاستكمال مع المشاركات وفقاً لنفس مبادئ جودة عمل الحاضنة، وبذلك يمكن للمُرشدة أن تؤثّر إيجابيّاً في عمل الحاضنات.

- تنظّم المُرشدة بيئة استكمال تثير السّرور في النفس وتسعى لتنظيم تجربة ممتعة، كما تهتمّ بتوفير جوّ يدّعم الثقة ويعزّز الشعور بالأمان ويساعد على الانفتاح.
- تدرك المُرشدة أهميّة المبادرة من قبَل المشاركات وترى انخراطهنّ في الاستكمال وسيلة مهمّة لجعل التعلّم تجربة ذات معنىً. تتيح المُرشدة للمشاركات اختيار الفعاليّات وتشجّعهنّ على الاستقلال الذاتيّ.
- تلاحظ المُرشدة بدقة الاختلافات الفرديّة بين المشاركات وتتنبّه للغة الجسد لديهنّ لكي تتعرّف أكثر إلى أحاسيسهنّ ومدى اهتمامهنّ بما يجري ومن ثمّ تتفاعل مع ذلك بتعاطُف وتفهّم.
- بالنظر إلى الاختلافات الفرديّة، لا تنتظر المُرشدة أن تنخرط المشاركات بفعاليّات الاستكمال بنفس القدْر ولا تتوقّع أن يستخلصن منها الدّروس والعبَر بدرجة متساوية.
- تدرك المُرشدة أنّ لدى كلّ مشاركة قدْرٌ من المعرفة والتجربة ينبغي الاعتراف به والاستفادة منه في سيرورة التعلّم وإثراء المجموعة كلّها، كما تُدرك أنّ معرفتها وأفكارها ليست أكثر أهمّية من معرفة وأفكار المشاركات وعليه تعتبر كلّ رأي على أنّه شرعيّ ويستحقّ الاستماع إليه. تشجّع المُرشدة التعلّم التعاوُنيّ أو التشاركي والتفاعُل بين المشاركات.
- توجّه الاستكمال فقط بعد أن تعلّمت جيّداً موضوع الاستكمال، القضايا المختلفة التي يثيرها الموضوع، تعرف مناهج ونظريّات مختلفة ذات صِلة كما التبعات التطبيقيّة لهذه المناهج والنظريات.

مثل هذا السّلوك من شأنه أن يشكّل نموذجاً تسترشد به الحاضنة أثناء عملها في الحضانة (النهاريّة أو البيتية).

مركّبات الاستكمال

في كلّ استكمال مركّبان اثنان يتمّ اعتمادُهما في تخطيط وتنظيم الاستكمال بحيث يحقّقان غاية تمكين الطاقم مهنيّاً وفقاً للخصائص التي أشرنا إليها:

1. **الموضوع/المحتوى**، ونقصد به المعارف والمهارات والقيم التي نبتغي تناوُلها وطرحها خلال الاستكمال. لقد سبق أن قلنا أنّ التمكّن المهنيّ يتأتّى عن طريق توسيع المعارف، تدريب المهارات وإدراك القيَم المرتبطة بالمهنة كالتعاطُف، الحساسيّة، التسامُح والتضامُن.
2. **المناهج**، ونقصد بها طريقة تنظيم الاستكمال، الوسائل المستخدمة في تمرير المحتوى وعرض المعلومات وتدريب المهارات.

تعدد الأساليب

استخدام أساليب عديدة ومتنوّعة يستجيب للاختلافات الفرديّة بين المشاركات في الاستكمال وخاصّة بالنظر إلى الاختلاف بينهنّ في طرق التعلّم. قد نجد خلال الاستكمال أنّ بعض المشاركات ينخرطن بفعاليّة عالية لدى استخدامنا آلية معينة بينما البعض الآخر منهنّ يبقى سلبيّاً أو أقلّ تجاوُباً، وقد نجد المشاركات المنخرطات بفعاليّة عالية أصبحن أقلّ تجاوُباً لدى استخدامنا آلية مغايرة، والعكس بالعكس. إضافة إلى ذلك، تعدّد الآليات وتنوّعها يتيح أن نختار منها ما يشجّع تفاعُل المشاركات ويحثّهنّ إلى المبادرة ويحفّز لديهن طرح أفكار أصيلة. من اساليب العمل التي تحفّز التفكير الخلّاق وتشجّع الأصالة والابتكار: صُنع ألعاب، كتابة قصّة، وضع قائمة حلول متعدّدة لمشكلة معيّنة، بناء مركز فعاليّات في الحضانة الأَسريّة وغير ذلك. من الحسنات الأخرى لتعدّد الأساليب انّه يُبقي المشاركات في حالة من اليقظة والإصغاء والاهتمام خلال الاستكمال.

يمكن تقسيم مختلف المناهج إلى ثلاثة أنواع لكنّ هذا التقسيم ليس قطعيّاً وإنّما يمكن اعتماد آلية معيّن مع دمج عناصر من مناهج أخرى.

أ. أساليب تجريبيّة أي تعتمد التجربة الشخصيّة للمشاركات.

ب. أساليب عمليّة أي توفّر للمشاركات أدوات عمليّة لاستخدامها في عملهنّ.

ج. أساليب نظريّة هدفها إثراء المعارف وتوسيع المدارك.

أدناه عدد من الأمثلة تبيّن إمكانيّات الاستفادة من مختلف أنواع الأساليب:

أ. الأساليب التجريبيّة –

من حيث أنّ هذه الأساليب تعتمد التجربة الشخصيّة للمشاركات فهي تلائم عموماً المواضيع الخاصّة بالعواطف والمشاعر – مثال، الغضب، الفرح، الحُبّ، الإحباط، إلخ؛ أو المواقف التي يغلب عليها الجانب العاطفيّ الشعوريّ كالفراق أو التفاعُل مع الأطفال، مثال تهيئهم للنوم وإطعامهم وفطمُهُم، إلخ. تتيح هذه الأساليب التجريبيّة تمييز تجارب مشابهة لدى الأطفال وبذلك فهي تنمّي التعاطُف معهم والحساسيّة تجاههم.

أمثلة تطبيقيّة – موضوع الفراق:

جولة ذكريات: تحدّث كلّ مشتركة عن ذكريات طفولتها المرتبطة بالفراق.

قصّة شخصيّة: تقصّ كلّ مشاركة عن حادثة أو تجربة فراق مرّت بها مؤخّراً – كيف أحسّت وماذا فعلت.

بطاقات/ أوراق "شدّة"/ صور: تختار كلّ مشاركة بطاقة، ورقة أو صورة تراها الأكثر تعبيراً عن تجربة الفراق.

إكمال جُمل: مثال – "عندما ينبغي عليّ مفارقة صديقة مقرّبة أو ابنتي، أنا ..."

من المهمّ إنهاء الحديث عن الأسلوب المعين بتلخيص ما قيل بحيث يتناول التلخيص المشاعر التي يثيرها الفراق، الفروق أو الاختلافات الفرديّة في كيفيّة التعامُل مع الفراق وطرق مواجهة الموقف. على ضوء تجربة الحاضنات المشاركات في الاستكمال يمكن التوسّع في مناقشة تجارب الفراق التي يمرّ بها أطفال الحضانة (النهاريّة أو الأَسريّة).

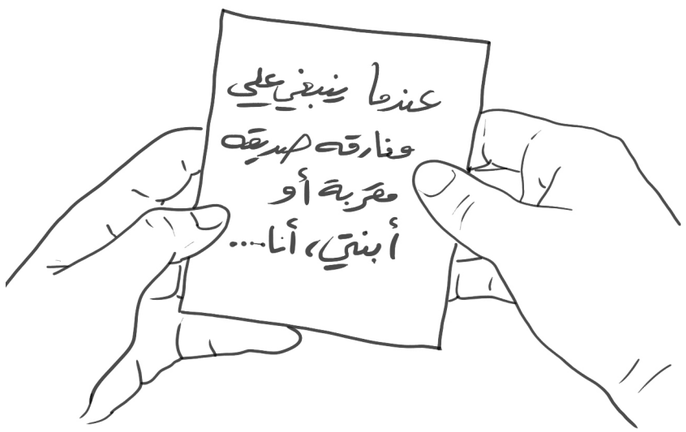

ب. الأساليب العمليّة،

وهي توفّر الأدوات العمليّة التي تُستخدم في الحضانة بهدف تحسين الممارسة، وتطبّق عموماً في مجالات كالحركة، الموسيقى، جولات في الطبيعة، الإبداع، اللّعب، فعاليّات السّاحة، ترتيب الحيّز المادّيّ أو المكان، تنظيم جدول الأعمال اليوميّ وغير ذلك.

أمثلة تطبيقيّة – موضوع تقديم الموادّ:

تجريب في ورشة عمل: أهميّة التجريب هي أنّه عوضاً عن التحدّث عن الفعاليّة في الاستكمال يتمّ تطبيقها عمليّاً والانغماس في التجربة التي يعيشها الأطفال. بذلك تستطيع المشاركات في الاستكمال التماثُل مع شعور الاكتفاء والرّضى الذي يحسّه الأطفال أثناء الفعاليّة وكذلك التماثُل مع مشاعر الإحباط التي ترافق الفعاليّة. في ورشة تقديم الموادّ يمكن ترتيب المكان بحيث يوضع عدد من الطاولات وعلى كلّ طاولة موادّ ومعدّات مختلفة: طاولة رسم، طاولة معجون، طاولة لصْق وما إلى ذلك. تتوزّع المشاركات في المكان وتجرّبن الموادّ المختلفة. في نهاية الورشة يجري عادة نقاش تحدّث فيه المشاركات عن تجربتهنّ – ما الممتع فيها وما الأقلّ إمتاعاً، ماذا علّمتهنّ التجربة بخصوص تقديم الموادّ في الحضانة. كذلك يمكن للمشاركات اقتراح أفكار إضافيّة استقاءً من تجربتهنّ. ورشة العمل هذه من شأنها أن تقدّم مزيداً من المعرفة حول تقديم المواد وأن توفّر فرصة للتعرّف على الموادّ الملائمة والمعدّات المرافقة لها وطرق ترتيب بيئة ميسَّرة تثير الاهتمام بالفعاليّة والرغبة في الانضمام إليها.

تمثيل أدوار: في تمثيل الأدوار يُعرَض للمشاركات ظرف من الظروف التي تحدث في الحضانة (النهاريّة أو البيتية) ويُطلب منهنّ أن يؤدّين أدواراً تمثّل ما يحدث. قد يتطلّب ذلك أن تؤدّي المشاركة دور طفلة أو حاضنة أو أحد الأهل، تبعاً للظرف الموصوف. الهدف من تمثيل الأدوار هو التوصّل إلى فهم أفضل لوُجهة نظر الآخرين وكذلك فهم سلوك المشاركة ومشاعرها وتجاوُبها. تمثيل الدّور يتيح لها أن تفهم الظرف من زاوية إضافيّة ربّما لم تكن متنبّهة لها. مثال – وصف ظرف يحدث أثناء فعاليّة تقديم الموادّ والإرشاد المرافق له: "طفلة في حضانة أسريّة تنفُر من المعجون وتخشى التعامُل معه. الحاضنة ترى أنّه من المهمّ أن تجرّب الطفلة التعامُل مع المعجون – المطلوب منكنّ تمثيل هذا الظرف". المشاركة التي تمثّل دور الطفلة تحاول فهمها على نحوٍ أفضل واستيضاح سلوكها ومشاعرها لكي تقوم بتمثيل الدّور على حقيقته. المشاركة التي تمثّل دور الحاضنة تصغي لوُجهة نظر الطفلة لكي تتجاوب بحساسيّة أعلى وأدقّ. يمكن أيضاً استبدال الادوار. هناك عدّة نظريّات تمثيل أدوار يمكن من خلالها تعلّم طرق مختلفة لمعالجة الظرف.

مُحاكاة: أسلوب مشابه لتمثيل الأدوار غير أنّه يُطلب فيه من المشاركات إيجاد حلّ لمشكلة. تتيح المحاكاة إيجاد حلول مختلفة من وُجهات نظر مختلفة. تمثيل الأدوار والمحاكاة أسلوبان يلائمان على نحوٍ خاصّ مواضيع مرتبطة بالعلاقة مع الأهل وعمل الطاقم والتعامُل مع الأطفال.

أفلام، جولات، مشاهدات: هذه كلّها انواع مختلفة من الوسائل البصريّة. يمكن أن يتضمّن ذلك عرض أفلام تتناول تقديم الموادّ في الحضانة وأفلام صوّرتها المشاركات في الحضانة التي يعملن فيها، دعوة المشاركات إلى جولة في حضانات مختلفة لكي يطّلعن على فعاليّة تقديم الموادّ هناك، وغير ذلك. اليوم يمكن العثور على أيّ موضوع في "يوتيوب". بعد مشاهدة الفيلم أو القيام بالجولة يمكن إجراء نقاش محوره السّؤال: ماذا تعلّمت من الفيلم/ الجولة ويفيدني في تحسين عملي في الحضانة؟

ج. الأساليب نظريّة،

وتهدف إلى إثراء المعارف وتوسيع المدارك في جميع المواضيع المتّصلة بالعمل المهنيّ في الحضانة.

أمثلة تطبيقيّة – موضوع اختلاف الأطباع:

محاضرة وعرض توضيحيّ – المحاضرات في أيّامنا هذه تشمل أيضاً عروضاً توضيحيّة (غالباً بواسطة powerpoint). المحاضرة تقدّم للمشاركات معلومات ومعارف جديدة فيما تبقى المشاركات خلالها "سلبيّات". تكون المشاركات فعّالات حين تقدّم الواحدة منهنّ محاضرة في مجال اختصاصها عن موضوع أو حقل معرفيّ معيّن، أو استناداً إلى تجربتها الخاصّة. محاضرة تتناول الطّباع قد يكون موضوعها "طرق تعامُلي مع طفل بطيء الاندماج في الأجواء".

نقاش: كما سبق أن ذكرنا، يجري النقاش عموماً في كلّ أنواع الأساليب الثلاثة المذكورة. في النوعين الأوّل (الأسلوب التجريبي) والثاني (الأسلوب العمليّ) يشكّل النقاش أحياناً كثيرة وسيلة للتطرّق إلى فعاليّة تمّت بإسلوب آخر أو إلى تلخيصها، أمّا في النوع الثالث (الأسلوب النظري) فيشكّل النقاش بكلّ أنواعه جزءاً من الأسلوب وهو الفعاليّة الأكثر حدوثاً، ذلك لأنّ النقاش يتيح تناوُل المشكلة أو الفكرة أو القيم من وُجهات نظر مختلفة. مع انتهاء المحاضرة يشكّل النقاش أيضاً فرصة للمشاركات للتعبير عن رأيهنّ ومشاركة المعرفة والتعرّف إلى آراء ومواقف المشاركات الأخريات. خلال مناقشة مسألة معيّنة أو ظرف معيّن تطرح المشتركات تأويلات وتفسيرات من عندهنّ ممّا يساعد في بلورة معارف ورؤىً جديدة. ومن أهداف النقاش أيضاً تلقّي الدّعم والتشجيع والمساعدة لأنّ عرض المشكلة أو الظرف أمام المجموعة وتداوُله معاً من خلال النقاش يخفّف الشعور بالوحدة ويُضفي عُمقاً على معنى الزّمالة المهنيّة فيعزّز الشعور بالانتماء المهنيّ. وكما في الأساليب الأخرى، من المهمّ إجراء تلخيص لما طُرح خلال النقاش من أفكار ومشاعر وطرق لمواجهة الظرف. يمكن إجراء النقاش في أزواج أو في مجموعة أو على الملأ بحضور الجميع. نقاط لمناقشتها لدى طرح موضوع الطّباع: "الصّعوبات التي يلاقيها الطفل في الفعاليّات العالية النشاط"، "معنى الاعتناء بطفل ذي ساعة بيولوجيّة منتظمة مقارنة بطفل ذي ساعة بيولوجيّة غير منتظمة"، "طرق لتسهيل الأمور على طفلة بطيئة التأقلم"، و"هل يمكن التأثير على الطّباع؟".

تحليل حدث: في هذا النشاط تعرض المُرشدة أو إحدى المشاركات حدثاً معيّناً. يشكّل عرْض الحدث فرصة لتعلّم تعاوُنيّ تشارك فيه جميع الحاضرات حيث تتعلّم المشاركات من بعضهنّ البعض من خلال عرْض تجربتهنّ ورؤيتهنّ للموضوع. يمكن إجراء تحليل الحدث ضمن مجموعات صغيرة. التوجيه الذي تقوم به المُرشدة قد يتمّ على النحو التالي: "ما الذي يمكن أن نتعلّمه من هذا الحدث؟"، "كيف تفسّرن هذا الحدث؟"، ولاحقاً طرح السّؤال "ما الذي يمكن فعله؟". على سبيل المثال، يمكن عرض حدث يتعلّق بطباع طفلة على النحو التالي: "نتحدّث هنا عن طفلة في حضانة عائليّة. هي كثيرة الحركة وتظلّ تتنقّل من مكان إلى آخر، مدّة إصغائها وتركيزها خلال الفعاليّة قصيرة جدّاً، وهي أيضاً تعبّر عن مشاعرها بطريقة حادّة أو مضخّمة". أدناه المراحل التي ننصح باتّباعها لدى تحليل هذا الحدث:

1. المشاركة التي تعرض الحدث تقدّم أقصى ما يمكن من معلومات عن الطفلة.
2. المشاركات يطرحن أسئلة استفساريّة في محاولة لتعميق فهمهنّ للطفلة. لا تقدّم المشاركات في هذه المرحلة تفسيرات لسلوك الطفلة، ليس بعد.
3. المُرشدة تلخّص ما توفّر من معلومات عن الطفلة حتى هذه المرحلة.

4. تحاول المشاركات تفسير سلوك الطفلة باستخدام مفاهيم من مجال فئات الطّباع وأنماط الطّباع (إذا كان الحدث يتناول موضوعاً مختلفاً سيتمّ استخدام مفاهيم من مجال مناسب بطبيعة الحال - خصائص عُمريّة، مجالات النموّ والتطوّر، تأثير البيئة، إلخ).
5. تختار المشاركات التفسير أو التفسيرات الأكثر معقوليّة أو أرجحيّة لسلوك الطفلة، بالنظر إلى المعلومات المتوفّرة عنها وعن ظروف الحدث.
6. تقترح المشاركات طرقاً للعمل مع الطفلة وكيفيّة التعامُل معها.
7. من بين شتّى الاقتراحات يتمّ اختيار واحد لتطبيقه.
8. تحاول الحاضنة العمل مع الطفلة وفقاً للطريقة المقترحة التي اختيرت وتفحص بذلك إذا كانت هذه ملائمة.

عصف ذهنيّ: جولة طرح أفكار وحلول وخواطر في موضوع معيّن. يتيح العصف الذهنيّ إنشاء مجمّع أفكار أو تشكيلة حلول لمسألة معيّنة. على سبيل المثال: "كلّ مشتركة تقترح ما العمل مع طفلة ذات ردود فعل حادّة أو مضخّمة".

جولة تداعيات: تناسب افتتاح الاستكمال حين تريد المُرشدة عرض الأوجُه العديدة لموضوع معيّن. مثال: "ما التداعيات التي تتبادر إلى ذهنكنّ لدى سماع المصطلح 'تأقلُم'؟" (أو تكيُّف)

قراءة نصّ: يمكن توزيع قطعة من مقالة تخصّ موضوع الاستكمال على المشاركات. تطلب المُرشدة من المشاركات قراءة النصّ مع توجيههنّ على النحو التالي: "اقرأن القطعة واعرضن الادّعاء المركزيّ فيها"، أو "ما الذي توافقن عليه وما الذي لا توافقن عليه ممّا جاء في النصّ"، أو "ما الذي يمكن تعلّمه من القطعة بخصوص طرق العمل في الحضانة"، وغير ذلك.

استخدام الإنترنت: الإنترنت مجمّع معلومات لانهائيّ. يمكن الاستفادة من موسوعة "ويكيبيديا"، أفلام، مقالات وغير ذلك.

تخطيط مسار لقاءات الاستكمال

لدى تخطيط كلّ لقاء يجب الاهتمام بالنقاط التالية:

- **هدف اللّقاء:** بالإضافة إلى أهداف الاستكمال العامّة التي ذكرناها ينبغي وضع هدف محدّد لكلّ لقاء وصياغته بطريقة توضّح الهدف منه، ما الإضافة التي سيقدّمها للحاضنات من ناحية اكتساب رؤى جديدة، توسيع المدارك، إثراء المعارف، تحسين المهارات وتزويدهنّ بالأدوات.
- **موضوع اللّقاء:** من المهمّ تحديد موضوع اللّقاء ويُستحسَن تبويبه أي تقسيمه إلى أبواب أو عناوين فرعيّة (مثال: في لقاء موضوعه "البُكاء" يمكن إعداد محتويات تحت باب "البكاء كظاهرة إنسانيّة"، باب "أسباب بكاء الأطفال"، باب "طرق التعامُل مع طفل يبكي"، وغير ذلك. ينبغي بالطّبع إعداد مضامين ملائمة للموضوع واختيار تشكيلة المناهج المناسبة لمحتوى أبوابه (محاضرة، فعاليّات)
- **اختيار الأسلوب المناسب لكلّ باب** - مثال: باب "البكاء كظاهرة إنسانيّة" قد يناسبه إجراء جولة تجارب شخصيّة تخصّ البكاء؛ باب "أسباب بكاء الأطفال" قد يناسبه قراءة نصّ (قطعة من مقال، مثلاً) أو نقاش مفتوح؛ باب "طرق التعامُل مع طفل يبكي" قد يناسبه تمثيل الأدوار بحيث تؤدّي إحدى المشاركات دور الطفلة الباكية وأخرى دور الحاضنة.
- **تخطيط افتتاح اللّقاء وختامه:** (إذا كانت المشاركات لا يعرفن بعضهنّ البعض إجراء لعبة تعارُف) تليها مقدّمة توضّح أهداف اللّقاء (يُنظر أعلاه) والطموح لتحقيقها عبر الموضوع المحدّد بمختلف أبوابه. كذلك ينبغي الإعداد مسبقاً لنهاية اللّقاء: تلخيص مضمون اللّقاء بالتذكير بأهدافه ومجراه ومحتواه استعداداً للاختتام بجولة "ماذا أفادني اللّقاء من ناحية تحسين عملي في الحضانة" (التلخيص ينعش ذاكرة المشاركات ويركّز أفكارهنّ ممّا ييسّر الجولة الختاميّة).
- **تقسيم الوقت بشكل مناسب.** من المهمّ في تخطيط مسار اللّقاء تقدير الوقت الذي يستغرقه كلّ باب وكلّ أسلوب بحيث تكفي مدّة اللّقاء لتغطية الموضوع بشكل مفيد، لا مضغوطاً يُثقل على المشاركات ولا ممطوطاً يُضجرهنّ.[2]

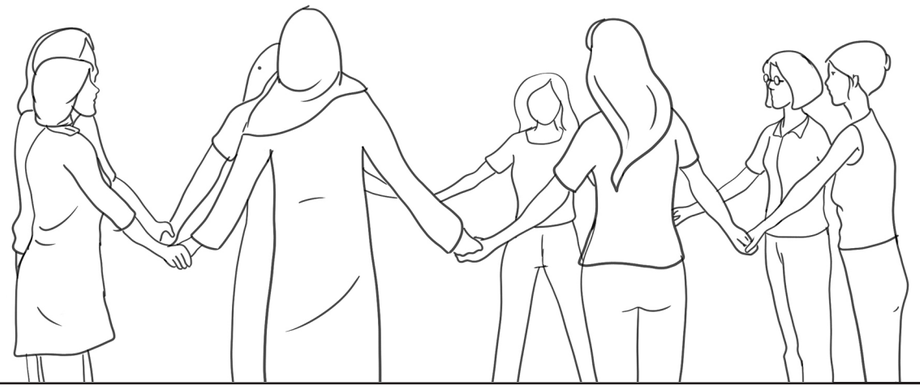

2 يُنظر الملحق ب - استكمال لطاقم حضانة حول أهميّة السّاحة؛ والملحق ج - استكمال في موضوع الغضب.

دور المُرشدة خلال اللّقاء

إضافة إلى ورد سابقاً عن وظائف المُرشدة من المهمّ الانتباه إلى عدد من النقاط الخاصّة بإدارة اللّقاء:

- تذكر المُرشدة لدى عرض كلّ أسلوب المدّة الزمنيّة المتاحة للمشاركات.
- مع انتهاء كلّ أسلوب تشرح المُرشدة ماذا كان الهدف من استخدامه وتلخّص آفاق الرؤية الجديدة التي انفتحت قبل أن تنتقل إلى الأسلوب الذي يليه. بدون التلخيص سوف تبدو المناهج المختلفة متّصلة ولا يتّضح ما الهدف منها وما معناها. هذه أيضاً فرصة لتناوُل خصائص المهنيّة (التوجّه المهنيّ والعمل المهنيّ). مثال: عند الوصول إلى جولة التجارب الشخصيّة الخاصّة بالبكاء - في باب "البكاء كظاهرة إنسانيّة" - يمكن التخليص على النحو التالي: "لقد تعلّمنا من القصص الشخصيّة أنّ البكاء ظاهرة إنسانيّة وأنّ هناك فروقاً فرديّة تجعل أسباب البكاء مختلفة وأيضاً طرق التعامُل معه. البكاء قد يدلّ على معاناة ضائقة وهو يتيح فضفضة المشاعر أو التفريغ العاطفيّ".
- تُبدي المُرشدة تفهّماً للمشاركات غير المعنيّات بالانضمام إلى محتوىً بإسلوب معيّن وتسمح لهنّ بذلك؛ كما عليها أن تُبدي انفتاحاً واستعداداً لتقبّل أفكار إضافيّة تطرحها المشاركات.
- تعرّف المرشدة موضوع النقاش وتهتمّ المُرشدة أن لا تحيد النقاشات عن صُلب الموضوع لأنّ ذلك يثير البلبلة ويُخطئ الهدف. إذا نشأت حاجة للتطرّق إلى موضوع آخر ينبغي أن يُعلن ذلك بوضوح قبل الوُلوج إلى الموضوع الجديد أو الإضافيّ.
- من المفضّل أن لا ينزلق النقاش إلى صيغة أسئلة وأجوبة لفترة طويلة إذ يُستحسَن تشجيع نقاش مفتوح تحفّز فيه المُرشدة المشاركات على التعبير عن آرائهنّ وأفكارهنّ. المُرشدة ليست عالمة بكلّ شيء ومن الجيّد إثراء النقاش بالتعلّم التعاونيّ حيث تضيف عليه المشاركات أفكاراً من معرفتهنّ وتجربتهنّ. إذا وجّهت إحدى المشاركات سؤالاً للمُرشدة يُمكن أن تُعيد المرشدة توجيه السّؤال للمجموعة: "ما رأيكنّ؟"، "ماذا تعرفن من خلال تجربتكنّ، ما الذي وجدتن أنّه يساعد؟" - هكذا يمكن للمُرشدة بناء معرفة جماعيّة.

- تُتيح المُرشدة للمشاركات أن يطرحن قضايا يعنيهنّ مناقشتها.

"صندوق الادوات " التقييم الذاتيّ للمُرشدة: تقييم تخطيط اللّقاء تنفيذه

الأسئلة الواردة في الصّندوق هي العدّة لتقييم يتيح التأكّد من أنّ التخطيط يغطّي فعلاً مختلف المضامين المُراد تناوُلها وأنّ الأسس المختلفة لنجاح الاستكمال قد تمّ أخذها بالحسبان. تقييم تنفيذ الاستكمال هدفه استخلاص العبَر والاستفادة منها في اللّقاءات اللّاحقة.

تقييم تخطيط اللّقاء:

- هل يوجد تعريف واضح للهدف؟
- كيف يؤكّد اللّقاء على أهمّية الفعالية، الاهتمام بالاختلافات الفرديّة، تحفيز المبادرة وتنمية أو تطوير الاستقلال الذاتيّ؟ (يسري على المشاركات وأيضاً على الأطفال في الحضانة).
- ما مدى خبرتي في موضوع اللّقاء ومدى قدرتي على تقديم تفسيرات وإجابات تنمّ عن معرفة كافية وفهم عميق للموضوع؟
- هل موضوع اللّقاء مقسّم إلى أبواب أو عناوين فرعيّة بشكل واضح ومفهوم؟
- إلى أيّ مدى هناك تنويع في الأساليب المستخدمة خلال اللّقاء؟
- هل الأساليب التي تمّ اختيارها ملائمة للموضوع؟
- ما تعلّمته المشاركات في اللّقاء، إلى أيّ مدى يمكن تطبيقه عمليّاً في الحضانة؟

تقييم تنفيذ اللّقاء:

- هل تحقّق الهدف من اللّقاء، وكيف؟
- هل كانت التجربة ممتعة، وكيف؟ هل كانت مشاركات لم تستمتعن؟
- هل كانت المشاركات متنبّهات، مهتمّات، فعّالات، منخرطات في طرح أفكار ومبادرات أخرى، أو حتى أسئلة تنمّ عن فضول معرفيّ واهتمام بالموضوع؟
- هل كان الجدول الزمنيّ للّقاء واقعيّاً؟
- هل كانت المناهج مناسبة للمحتوى ومتناسقة مع بعضها البعض؟
- هل كان الانتقال واضحاً من أسلوب إلى آخر ومن باب إلى آخر؟
- هل تعلّمت المشاركات ما هو جديد؟
- هل تلقّت المشاركات إجابات شافية على أسئلتهنّ؟

تقييم اللّقاء من قبَل المشاركات:

- هل اللّقاء مُمتعاً بالنسبة لك؟ إلى أيّ مدى، وما الأقسام التي كانت الأكثر متعة فيه؟
- هل كان اللّقاء مُثمراً بالنسبة لك؟ هل أكسبك معارف ومعلومات جديدة، وفي أيّ المجالات ؟
- ما الذي كان ناقصاً في اللّقاء برأيك؟
- هل لبّى اللّقاء توقّعاتك؟ في أيّ المجالات لبّى وفي أيّها لم يلبّ؟
- إلى أيّ مدى كان اللّقاء منظّماً؟
- إلى أيّ مدى كانت المُرشدة واضحة في أقوالها ومُصغية للمشاركات؟
- هل كانت الأساليب مناسبة؟ في أيّ منها شعرت براحة المشاركة وفي أيّها شعرت بالارتباك أو عدم الرّاحة؟
- ما هي اقتراحاتك للتّحسين؟

ملحق أ

الطّبع
(المزاج)

اختلاف الطّباع (الأمزجة)

وفقاً لتوماس، تْشِس وبيرتش[3]

الطّبع ميلٌ مولود مع الإنسان أو فطرة، وهو الذي يحدّد طريقة وقوّة أو حدّة ردّ فعل الطفلة على المثيرات في محيطها. ينقسم الطّبع إلى تسع فئات: درجة النشاط/الطاقة، المزاج، الانفتاح - الانطواء ، الإيقاع الجسماني (السّاعة البيولوجيّة)، حدّ الاستجابة أو ردّ الفعل، الإلهاء/الالتهاء، مدّة الإصغاء والمثابرة.

تؤثّر تعبيرات الفئات المذكورة على سُلوك الأهل أو الحاضنة لناحية تعامُلهم مع الطفل أو الطفلة، وهذا بدوره يؤثّر على ردّ فعل الطفل أو الطفلة. تطوّر الطفل/ـة يحدّده التأثير المتبادَل أثناء عمليّة التواصُل بين البالغ والطفل.

وضع الباحثون توماس وتْشِس وبيرتش المفهوم "جودة التلاؤم"، ويُقصد به التلاؤم بين الأهل/الحاضنة من جهة وطبع الطفل أو الطفلة من جهة أخرى. التلاؤم من العوامل المؤثّرة في تطوّر الأطفال. يكون التلاؤم في حالته الأمثل حين تتلاءم توقّعات ومطالب الأهل/الحاضنة مع طبع كلّ طفل وقدراته وصفاته.

أدناه جدول يشمل الفئات التسع، مع أمثلة:

	الفئات	قوّة ردّ الفعل	أمثلة - رُضّع	أمثلة - أطفال	أمثلة - صبيان/بنات
1	الطاقة، أو درجة النشاط	عالية	تتحرّك وتتلوّى أثناء تبديل الحفاضة	تمشي بسُرعة، تأكُل بنهَم، تتسلّق.	أثناء الفعاليّة تنهض وتغادر الطاولة مرّات كثيرة، كثيرة الجري والهرولة.
		منخفضة	سلبيّة أثناء الحمّام، تنام بسُهولة.	تستمتع بلعبة تركيب هادئة.	قادرة على الإصغاء للقصص لوقت طويل.
2	المزاج	إيجابيّ	يبتسم للأهل.	يرشّ الماء بفرح.	تسرّه الإنجازات الجديدة.
		سلبيّ	يئنّ ويعنّ	يبكي إذا أحبطه أمر ما	"يتبكبك" عندما يتصعّب في أمرٍ ما.
3	الانفتاح - الانطواء (مدى التحفّظ من مثيرات جديدة)	عاديّ	تحبّ أنواع الطعام الجديدة وتستمتع بها.	تقترب من الغرباء برغبة.	تدخل إلى الحضانة بفرح.
		غير عاديّ	ترفض أنواع الطعام الجديدة.	تمتنع عن التواصُل مع الغرباء.	يصعب عليها مفارقة الأهل عند وصولها إلى الحضانة.

3 س. تشس، أ. توماس، هـ. بيرتش (1965). طفلك شخص. إصدار دار النشر بنغوين. (باللغة الانجليزية)

	الفئات	قوّة ردّ الفعل	أمثلة - رُضّع	أمثلة - أطفال	أمثلة - صبيان/بنات
4	الإيقاع الجسماني (السّاعة البيولوجيّة)	منتظم	يأكل كلّ 4 ساعات.	أوقات نومه ثابتة.	أوقات أكله ثابتة.
		غير منتظم	يستيقظ في أوقات مختلفة. يأكل طعامه بكميّات مختلفة.	أوقات نومه تتغيّر كلّ يوم.	أوقات أكله متغيّرة.
5	التأقلم (مدّة تأقلمه مع مثيرات أو ظروف جديدة)	سريع	في البداية نفرتْ من الاستحمام والآن تستمتع به.	في البداية رفضت اللّعب بالمعجون والآن تستمتع به.	في البداية تردّدت في الدّخول إلى الحضانة والآن تدخل بفرح.
		بطيء	ترفض الاستحمام.	ما زالت ترفض أنواع الطّعام الجديدة.	يصعب عليها مفارقة والديها والبقاء في الحضانة.
6	حدّ الاستجابة أو ردّ الفعل	منخفض	يتوقّف عن الرّضاعة عندما يقترب منه أحد.	يُلاحظ التغييرات، مثل تسريحة شعر جديدة.	يُلاحظ إذا غيّرنا الكلمات في قصّة معروفة له.
		عالٍ	يواصل الرّضاعة حتى مع وجود جلبة من حوله.	لا يسمع الأصوات من حوله عندما يركّز في اللّعب.	يأكل الطعام الذي يحبّه حتى إذا اختلط بطعام لا يحبّه.
7	قوّة الاستجابة أو ردّ الفعل	قويّة	تبكي إذا تبلّل حفاضها.	تضحك وتقهقه أثناء اللّعب.	تصرخ وتنفعل عندما تنجح في إنجاز مهمّة.
		ضعيفة	بدل البكاء، عويل وزعيق عند الجوع.	لا تُبدي ردّ فعل عندما تتلقّى ضربة.	تبقى هادئة عندما تنجح في إنجاز مهمّة.
8	الالتهاء / الإلهاء	يسهُل إلهاؤه، يلتهي أو يشرد بسُهولة	يتوقّف عن البكاء عندما يُحمَل.	يهدأ حين تقدّم له لعبة بدل التي أخذت منه.	يصعُب عليه الإصغاء لقصّة مع وجود ضجّة من حوله.
		يصعُب إلهاؤه، يلتهي بصُعوبة	يُواصل البكاء حتى عند هدهدته.	يبكي ويرفض أيّ بديل يقدّم له.	يستطيع الإصغاء حتى مع وُجود ضجّة.
9	قدرة الإصغاء، الصّبر، المواظبة والمثابرة	طويلة "طويل النفَس»	تنظر إلى الصّورة بتمعّن وتركيز.	تُمضي وقتاً طويلاً في لعبة تركيب حتى إنهائها.	تثابر حتى إنهاء المهمّة بنجاح.
		قصيرة "قصير النفس»	تنظر لفترة قصيرة ثمّ تفقد الاهتمام بالصّورة.	لا صبرَ لها على لُعبة تستغرق وقتاً طويلاً.	تترك المهمّة قبل إتمامها إذا تصعّبت في إنجازها.

بالنظر إلى الفئات المصنّفة أعلاه حدّد العلماء ثلاثة أنماط تجمع بين الفئات: "الطفل السّهل"، "الطفل الصّعب" و-"الطفل البطيء" أي بطيء التفاعُل.

1. الطفل "السّهل": إيقاع وظائفه الفيزيولوجيّة أو الجسمانيّة منتظم، توجّهه نحو الظروف الجديدة إيجابيّ، تأقلمه

مع التغيّرات سهل، مزاجه طيّب وردود فعله معتدلة.

2. الطفل "الصّعب": درجة نشاطه عالية، وظائفه الفيزيولوجيّة غير منتظمة، ردّ فعله سلبيّ تجاه الظروف الجديدة، تأقلمه بطيء، ردود فعله قويّة ومزاجه عكر، مدى إصغائه قصير.
3. الطفل "البطيء" أي بطيء التفاعُل: درجة نشاطه أو طاقته منخفضة، توجّهه نحو الظروف الجديدة سلبيّ، تأقلمه بطيء جدّاً، ردود فعله خافتة وضعيفة، إيقاع وظائفه الفيزيولوجيّة بطيء.

إضافة إلى ذلك هناك نمط "مختلط" يجمع بين فئات مختلفة.

ملحق ب

استكمال لطاقم حضانة حول أهميّة السّاحة[4]

4 المصدر: ساحة الحضانة وأهمّيتها، كرّاسة إرشاد لطواقم الحضانات. كُتبت في إطار دورة «التطوير والإدارة» ضمن برامج الطفولة المبكرة، برنامج شفارتس، الجامعة العبريّة، 2018. (باللغة العبريّة)

أهمّية السّاحة في الحضانة

الهدف: فهم أهمّية السّاحة.

المواضيع الفرعيّة:

1. حسنات ساحة الحضانة مقارنة مع داخل الحضانة.
2. السّاحة كحيّز يلبّي مختلف الاحتياجات الناجمة عن الاختلافات الفرديّة.
3. وظيفة المربّية / الحاضنة.

مبنى وسيرورة اللّقاء: ينقسم اللّقاء إلى قسمين: الاوّل يتمّ في السّاحة والثاني في داخل الحضانة:

القسم الأوّل: المرور بتجربة المكوث أو قضاء الوقت في السّاحة (60 دقيقة – تقديراً).

- تتيح التجربة الشخصيّة التماثُل مع تجربة الصّغار والتّعاطف معهم وتفهّم سلوكهم.
- عبر اختلاف التجربة الشخصيّة لكلّ مشاركة ومشاركة يمكن فهم الاختلافات الفرديّة بين تجارب الصّغار؛
- ومن هنا تعتبر تجربة المكوث في السّاحة تمهيداً جيّداً لمناقشة تجارب الصّغار لاحقاً.

تطبيق:

- توجيه من المُرشدة: "تصرّفن والعبن كما يحلو لكنّ في كلّ أنحاء السّاحة". (10 دقائق)
- إضافة معدّات وموادّ، واستمرار النشاط في السّاحة. (10 دقائق)

نقاش: توجيه من المُرشدة: "كيف كانت التجربة؟". (10 دقائق)

تلخيص النقاش – يتناول نقطتين: حسنات السّاحة (أيضاً مقارنة مع داخل الحضانة)، والسّاحة كحيّز يلبّي مختلف الاحتياجات الناجمة عن الاختلافات الفرديّة. (10 دقائق)

فعاليّة (في السّاحة) – جولة تداعيات "السّاحة بالنّسبة لي '...'" : في كلّ مرّة تذكر إحدى المشاركات غرضاً من السّاحة وتوضح لماذا هو يمثّل السّاحة في نظرها. توجيه من المُرشدة: "تجوّلي في السّاحة واختاري غرضاً يمثّل السّاحة بالنسبة إليك وأخبرينا لماذا هو بالذّات". بعد جولة التداعيات تلخّص المرشدة ما جاء على لسان المشاركات. (20 دقيقة)

استراحة قهوة.

رسمة قضاء الوقت في السّاحة

القسم الثاني - معنى المشاهدة في السّاحة ودور المربّية/الحاضنة (90 دقيقة):

تمرين استرخاء (يُستخدم أيضاً كمثال على فعالية استرخاء بعد الرّجوع من السّاحة. (10 دقائق)

يشكّل تمرين الاسترخاء نقلة تتيح التهدئة بعد النشاط في السّاحة لأجل الاستمرار في اللّقاء/الاستكمال، ولكنّ هدفه الأساسيّ تدريب المشاركات على فعاليّة لتهدئة الصّغار وتهيئتهم للانتقال من نشاط السّاحة الجيّاش بطبيعته إلى فعاليّات الدّاخل الأكثر هدوءاً - من هنا يلائم تمرين الاسترخاء كمقدّمة لمناقشة تجربة الصّغار لاحقاً.

تقسيم إلى مجموعات. تحصل كلّ مجموعة على بطاقة تحتوي وصفاً لمشاهدة.

- توجيه من المُرشدة: "اقرأن الوصف وناقشن الأسئلة التالية:
  1. ما الذي يمكن تعلّمه من مشاهدة السّاحة؟
  2. ما الذي يمكن تعلّمه من مشاهدة الطفل أو الطفلة؟
  3. ما الذي يمكن تعلّمه من مشاهدة دور المربّية/الحاضنة؟
- في نهاية النقاش اتّفقن على نقطتين مهمّتين بخصوص كلّ سؤال وسجّلن في ورقة توضع وسط الغرفة (30 دقيقة).
- تلخيص - أهمّية المشاهدة في التعلّم عن السّاحة. (10 دقائق)

صور: إعداد أداة لتقييم ترتيب السّاحة.

- تُنشر عدّة صور لساحات.
- التوجيه من المُرشدة: "اختاري صورة واحدة ترين فيها شيئاً جيّداً في السّاحة (غرض مادّي أو إنساني).
- جولة الخيارات - تذكر كلّ مشاركة خيارها وتشرح لماذا اختارته. يتمّ تسجيل الأسباب حتى يتمّ لاحقاً صياغتها كمعايير.
- تلخيص - صياغة المعايير ملخّصة كأداة لتقييم ترتيب السّاحة (20 دقيقة)
- جولة تلخيصيّة - كيف كانت الفعاليّة وماذا تعلّمت منها؟ (10 دقائق)

ملحق ج

استكمال في موضوع الغضب

الاستكمال الذي نعرضه هنا هو الأوّل في سلسلة لقاءات موضوعها الغضب : الغضب كظاهرة إنسانيّة، الغضب في محيط عملنا (الأهل، المفتّشات...)، الغضب على الأطفال، غضب الأطفال، وطرُق للتخفيف من الغضب في الإطار التربويّ.

اللّقاء الأوّل - الغضب كظاهرة إنسانيّة

الهدف: رفع مستوى الوعي بظاهرة الغضب وأسبابها من خلال تجربة الغضب لدى الكبار، فهم تأثير الغضب على السّلوك، وتعلّم طرُق التعامُل مع الغضب.

مبنى أو مسار اللّقاء، وفقاً للمواضيع:

أ. تجربة الغضب (40 دقيقة - تقديراً)

- جولة: يُطلب من كلّ مشاركة أن تحدّث المجموعة عن ظرْف أثار غضبها.
- نقاش وتلخيص على الملأ: استناداً إلى قصص المشاركات، ما الذي يمكن تعلّمه عن الغضب كظاهرة إنسانيّة؟

ب. أسباب الغضب (60 دقيقة - تقديراً)

- تقسيم المشاركات إلى أزواج ويجلس كلّ زوج ليتّفق على وسيلة لعرْض أسباب الغضب أو الظروف التي تثير فينا مشاعر الغضب. قد تكون الوسيلة رسم، تمثيل أدوار، إلقاء قصيدة، تسجيل قائمة، وغير ذلك.
- اجتماع المشاركات ويعرض كلّ زوج منتجَه أمام الملأ.
- تلخيص الأسباب.

ج. تصرّفات تعبّر عن الغضب أو تنمّ عن غضب (40 دقيقة - تقديراً)

- عرض مقاطع فيديو تُظهر تصرّفات غاضبة أو تعبّر عن غضب.
- نقاش وتلخيص - كيف نميّز حالة غضب من خلال التصرّفات؟ هل التصرّفات التي شاهدناها في مقاطع الفيديو تعبّر عن مشاعر أخرى إضافة إلى الغضب أو مشاعر هي أصلاً ليست غضباً؟

د. طرُق التعامُل مع الغضب (20 دقيقة - تقديراً)

- طرح مجموعة صور/بطاقات تعرض أوضاعاً مختلفة: تفاعُل بين أشخاص؛ مناظر طبيعيّة؛ جَماد/أغراض).
- تختار كلّ مشاركة الصورة التي تعكس طريقة تعامُلها مع الغضب وتعرض الصّورة أمام المجموعة.
- تلخيص اللّقاء، ويتناول عدّة نقاط: الغضب كشعور يُلازمنا جميعاً، وجود اختلافات فرديّة في تجربة الغضب، أسباب الغضب، كيفيّة التصرّف حين الغضب وطرُق التعامل معه.